الأسرى وفدائهم في معركة بدر

م.د. محمد عمر احمد الشاهين
كلية الآداب - جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : 2010/4/19 ؛ تاريخ قبول النشر : 2010/6/3

ملخص البحث :

بعد انتصار المسلمين في معركة بدر أصبح مركز الرسول ﷺ السياسي في المدينة قوياً بحيث لم يعد بإمكان اليهود والمنافقين والمشركين أن يتحدوا سلطته التي تقررت في الصحيفة ، إذ أصبح من المؤكد بعد هذا الانتصار انه يمتلك من وسائل القوة المادية ما يساعده على ممارسة سلطاته الروحية والسياسية ، وعندما قدم بالأسرى أدل الله بذلك رقاب المشركين والمنافقين واليهود ، وكان عدد الأسرى يوم بدر سبعين ، وقد أوصى الرسول ﷺ أصحابه بحسن معاملة الأسرى ، ثم أخذ يعمل من أجل إنهاء أسرهم ، فعمد إلى استشارة أصحابه فيما يصنع بهم ، وقد ذكرت المصادر أن الرسول ﷺ حين استشار الصحابة ﷺ فيما يفعل بالأسرى اختلفوا في ذلك إلى رأيين فذهب أصحاب الرأي الأول إلى قتلهم ، أما الرأي الثاني بالعمو وأخذ الفدية منهم ، ولم يحاول الرسول ﷺ التشنج في شروط فداء الأسرى ، وسنوضح ذلك في البحث بصورة مفصلة من خلال ثلاثة مباحث ، تناول الأول معاملة الأسرى وفدائهم وتناول الثاني استشارة الصحابة في مصير الأسرى أما الثالث فقد تناول أسماء الأسرى ومقدار فدائهم .

Prisoners and their Ransom in Badder Battle The

Lecturer Dr. Mohammed Omar Ahmed AL- Shaheen
College of Arts - University of Mosul

Abstract:

After the victory of Muslim Badder Battle , the political role of the prophet became very very important in AL-Madenah .

The Jews hypocrites and disbelievers were no longer able to challenge his authority which had stated in the AL-Madenahs document . It certainly became after this victory to have the means of material power that help him to practice his spiritual , and political power when the prophet captured the prisoners and arrived at AL- Madenah ALLan has

humiliated the necks of disbelievers , hypocrites and Jews, and all of them submitted to him

The prophet ordered his companions to treat the prisoners well, and trying to release them, and purposely he consulted his companions to what to do with them .

The companions went into two opinions , The first group decided to kill them , but the second one suggested to pardon them and take ransom from them.

The prophet tried not to be extremist in taking ransom from them , and we will explain that through three sections .

The first on shed light on treating the prisoners , as for the second shows the consulting of his companions about the destiny of the prisoners , the third section dealt with names of the prisoners and the amount of their ransom .

المقدمة :

بعد انتصار المسلمين في معركة بدر (2هـ - 624 م) أصبح مركز الرسول ﷺ السياسي في المدينة قوياً بحيث لم يعد بإمكان اليهود والمنافقين والمشركين أن يتحدوا سلطته التي تقررت في الصحيفة , إذ أصبح من المؤكد بعد هذا الانتصار انه يمتلك من وسائل القوة المادية ما يساعده على ممارسة سلطاته الروحية والسياسية (1) , وقد ذكر الواقدي أن الرسول ﷺ عندما " قدم بالأسرى أذل الله بذلك رقاب المشركين والمنافقين واليهود , ولم يبق بالمدينة يهودي ولا منافق إلا خضد (خضع) عنقه لوقعة بدر " (2) , وكان عدد الأسرى يوم بدر سبعين (3) , وقد أوصى الرسول ﷺ أصحابه بحسن معاملة الأسرى (4) , ثم أخذ يعمل من أجل إنهاء

(1) الملاح : هاشم يحيى , الوسيط في السيرة النبوية , دار النفائس (الأردن/2003) ص 339 ؛ مراد : مصطفى , سيرة الرسول , دار الفجر للتراث (القاهرة/2005) ص 342 .

(2) الواقدي : أبو عبد الله محمد بن عمر , المغازي , تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا , دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى (بيروت/2004) ج 1 ص 119 .

(3) الواقدي , المصدر نفسه ج 1 ص 137 ؛ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير , تاريخ الرسل والملوك , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , الطبعة الخامسة (القاهرة/1986) ج 2 ص 477.

(4) الطبراني : أبي الحافظ القاسم سليمان بن احمد , المعجم الكبير , حققه واخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي , مطبعة الزهراء الحديثة , الطبعة الثانية (الموصل/1985) ج 22 ص 328 ؛ الواقدي , المصدر السابق ج 1 ص 117 .

أسرهم ، فعمد إلى استشارة أصحابه فيما يصنع بهم ، وقد ذكرت المصادر أن الرسول ﷺ حين استشار الصحابة ﷺ فيما يفعل بالأسرى اختلفوا في ذلك إلى رأيين فذهب أصحاب الرأي الأول وكان بينهم عمر ابن الخطاب ﷺ وسعد بن معاذ ﷺ إلى قتلهم (1) ، أما الرأي الثاني فقد كان لأبي بكر الصديق ﷺ بالعفو وأخذ الفدية منهم (2) .

ولم يحاول الرسول ﷺ التشدد في شروط فداء الأسرى ومطالبة كل أسير بوضع مبلغ محدد من المال على الرغم من حاجة المسلمين الماسة إليه في ذلك الوقت ، بل قبل من كل أسير ما يتناسب مع قدرته المالية ، أما المعوزون الذين لا مال لهم فقد من على قسم منهم وطلب من القسم الآخر الذين يحسنون القراءة والكتابة أن يعلم كل واحد منهم عشرة صبيان من أولاد الأنصار مقابل إطلاق سراحه (3) ، وقد تباين فداء الأسرى ، وسنوضح ذلك في البحث بصورة مفصلة من خلال ثلاثة مباحث ، تناول الأول معاملة الأسرى وفداءهم وتناول الثاني استشارة الصحابة في مصير الأسرى أما الثالث فقد تناول أسماء الأسرى ومقدار فدائهم.

المبحث الأول : معاملة الأسرى وفداؤهم

لقد أوصى الرسول ﷺ أصحابه بحسن معاملة الأسرى (4) ، فقال : " استوصوا بالأسرى خيراً " (5) ، وقد روي عن أبي العاص بن الربيع وكان من جملة الأسرى ، وهو زوج زينب بنت رسول الله ، قوله " كنت مع رهط من الأنصار جزاهم الله خيراً ، كنا إذا تعشينا أو تغدينا آثروني بالخبز وأكلوا التمر ، والخبز معهم قليل والتمر زادهم ، حتى إن الرجل لتقع في يده الكسرة فيدخلها إلي " وكان الوليد بن المغيرة - وهو أسير آخر - يقول مثل ذلك ويزيد : وكانوا يحملوننا ويمشون " (6) ، ويحدثنا أبو عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير عن إكرام الصحابة له ، فيقول : " كنت في الأسرى يوم بدر ، فقال رسول الله ﷺ : استوصوا بالأسرى خيراً ، وكنت في نفر من الأنصار ، وكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني الخبز

(1) الواقدي ، المصدر السابق ج1 ص 108 - 110 .

(2) الواقدي ، المصدر نفسه ج1 ص 108 .

(3) الملاح : هاشم يحيى ، المرجع السابق ص 338-339 .

(4) البلاذري : أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر ، انساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله (القاهرة/د.ت) ج1 ص 198 .

(5) ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الخامسة (بيروت/2007) ص 267 ؛ الواقدي ، المصدر السابق ج

1 ص 117 ؛ الطبري ، المصدر السابق ج2 ص 460 .

(6) الواقدي ، المصدر السابق ج1 ص 117 .

لوصية رسول الله ﷺ إياهم " (1) ، وروي ان الرسول ﷺ أمسى يوم بدر والأسرى محبوسون بالوثائق ، ويات النبي ﷺ ساهراً أول الليل ، فقال له أصحابه مالك لا تنام يا رسول الله ؟ فقال " سمعت أنين عمي العباس في وثاقه " فأطلقوه فسكت فنام رسول الله ﷺ (2) ، وقد روي بشأن معاملة الأسرى أن أم سلمة زوجة الرسول ﷺ ، عندما علمت بمجيء الأسرى إلى المدينة وفيهم ابنا عم لها وهما: خالد بن هشام بن المغيرة وأميرة بن أبي حذيفة ابن المغيرة ، إنها جاءت إلى الرسول ﷺ تستأذنه بشأن معاملتهما ، فقالت : " يا رسول الله ، إن بني عمي طلبوا أن يدخل بهم عليّ فأضيفهم ، وادهن رؤوسهم ، وألم شعثهم ، ولم أحب أن أفعل ذلك حتى أستأمرك ، فقال رسول الله ﷺ : لست أكره شيئاً من ذلك ! فافعلي ما بدا لك " (3) ، وقد حث الله المسلمين على إكرام الأسرى وإطعامهم والإحسان إليهم : قال تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِمْ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (4).

وكان أبو وداعة أول أسير فدى في معركة بدر عندما انسل ابنه المطلب بن أبي وداعة ليلاً من مكة إلى المدينة ودفع أربعة آلاف درهم فدية لأبيه ، رغم تأكيد قريش على ذوي الأسرى بان لا يعجلوا في دفع فدية أسراهم حتى لا يارب محمد وأصحابه (5) .

ولم يحاول الرسول ﷺ التشدد في شروط فداء الأسرى ومطالبة كل أسير بوضع مبلغ محدد من المال على الرغم من حاجة المسلمين الماسة إليه في ذلك الوقت ، بل قبل من كل أسير ما يتناسب مع قدرته المالية ، أما المعوزون الذين لا مال لهم فقد منّ على قسم منهم وطلب من القسم الآخر الذين يحسنون القراءة والكتابة أن يعلم كل واحد منهم عشرة صبيان من أولاد الأنصار مقابل إطلاق سراحه (6) ، ومن خلال الجدول المرفق في المبحث الثالث من البحث يتضح وجود تباين في مقدار فداء الأسرى ، فقد أورد الواقدي روايةً عن مقدار فداء الأسرى جاء فيها : " حدثني إسحاق بن يحيى ، قال : سألت نافع بن جبير : " كم كان الفداء ؟ قال : ارفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف ، إلى قوم لا مال لهم ، منّ عليهم

(1) الطبراني ، المصدر السابق ، ج22 ص328 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج2 ص460-461 ؛ ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثانية (بيروت/1978) ج3 ص306 .

(2) ابن كثير ، المصدر السابق ج3 ص299 .

(3) الواقدي ، المصدر السابق ج1 ص116 .

(4) سورة الإنسان ، الآية : 8 .

(5) ابن كثير ، المصدر السابق ج3 ص310 .

(6) الملاح : هاشم يحيى ، المرجع السابق ص338-339 .

رسول الله ﷺ " (1) , كما أورد ابن سعد رواية تقول : " أسر رسول الله ﷺ يوم بدر سبعين أسيراً , وكان يفادي بهم على قدر أموالهم , وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون , فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم , فإذا حذقوا فهو فداؤه " (2) , وكان من جملة غلمان المدينة الذين تعلموا الكتابة على يد الأسرى زيد بن ثابت (3) .

ونلاحظ وجود تباين في مقدار فداء الأسرى , حيث اعتمد في أخذ الفدية على ما يتناسب مع المقدرة المالية للأسير , ونلاحظ في الجدول أيضاً وجود عملية المبادلة بين أسرى المشركين مع أسرى المسلمين , حيث أطلق الرسول ﷺ سراح عمرو بن أبي سفيان مقابل أن يطلقوا سراح سعد بن النعمان بن أكال من بني معاوية, الذي أسره أبو سفيان وهو يعتمر (4) , كما نلاحظ قبول أخذ غير النقود كفداء عن الأسرى , فعندما " بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع , وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة , يقال : إنها من جزع ظفار , كانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها , فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ورقاً لها , وذكر خديجة وترحم عليها , وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها , وتردوا إليها متاعها فعلتم , فقالوا : نعم يا رسول الله , فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب متاعها " (5) .

كما نلاحظ انه كان بالإمكان إطلاق سراح جميع الأسرى دون فداء , حيث قال الرسول ﷺ : " لو كان مطعم بن عدي حياً لوهبت له هؤلاء النتنى " (6) , وذلك لما قام به من حماية للرسول ﷺ عندما عاد من هجرته إلى الطائف , ودوره في تمزيق صحيفة المقاطعة , ولكن هذه الرواية تحتاج إلى وقفة تأمل , لأنه ليس من الممكن ان يقول الرسول ﷺ على رجال قریش هكذا , ولا سيما ان الرسول ﷺ يكن كل الاحترام والتقدير لهم , فعندما قال سلمة ابن سلامة بن وقش للذين هنتوا بالانتصار في بدر : " ما الذي تهنئوننا به ؟ فو الله ما قتلنا إلا عجائز صلعا , فتبسّم النبي ﷺ وقال : " يا ابن أخي , أولئك الملا لو رأيتهم لهبتهم , ولو

(1) الواقدي , المصدر السابق ج 1 ص 125

(2) ابن سعد : محمد بن سعد الهاشمي البصري , الطبقات الكبرى , تحقيق : محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت/1997) ج 2 ص 17 .

(3) ابن سعد , المصدر السابق ج 2 ص 17 .

(4) الواقدي , المصدر السابق ج 1 ص 133 ؛ الطبري , المصدر السابق ج 2 ص 466-467 .

(5) الواقدي , المصدر السابق ج 1 ص 126 ؛ الطبري , المصدر السابق ج 2 ص 467-468 ؛ ابن كثير المصدر السابق ج 3 ص 312 .

(6) الواقدي , المصدر السابق ج 1 ص 110 .

أمروك لاطعتهم ، ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرته ، وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم " (1)

كما نلاحظ أهمية الفداء في الأسرى ، فعندما استأذن رجال من الأنصار النبي ﷺ في ترك فداء العباس قال ﷺ : " والله لا تذرون منه درهماً " وذلك على الرغم من أن العباس ذكر أنه مسلم وأنه خرج مستكرها ، فقد قيل ان العباس كان قد أسلم ، وكان يكتم إسلامه لديون له كانت متفرقة في قريش ، وكان يخشى ان اظهر إسلامه ضاعت عندهم ، وقد جاء في بعض الروايات ان العباس ﷺ قال : ((يا رسول الله ، إني كنت مسلماً ، ولكن القوم استكروهوني ، فقال النبي ﷺ : الله أعلم بإسلامك ، إن يكن ما تذكر حقاً فإله يجزيك به ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فإفد نفسك ، وكان رسول الله ﷺ قد اخذ منه عشرين أوقية من ذهب ، فقال العباس : يا رسول الله ، احسبها لي في فدائي ، قال : لا ، ذاك شيء أعطانا الله عز وجل منك ، قال : فانه ليس لي مال ، قال : فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت من عند أم الفضل بنت الحارث ، ليس معكما أحد ، ثم قلت لها : إن أصبت في سفري هذا فلفضل كذا وكذا ، ولعبد الله كذا وكذا ، ولقتم كذا وكذا ، ولعبيد الله كذا وكذا ، قال : والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها ، واني لأعلم انك رسول الله، ففدى العباس نفسه وابني أخيه وحليفه (((2) ، وقد انزل الله تعالى في العباس ﷺ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (3) .

ويلاحظ أن المصادر لم تزودنا بمعلومات مفصلة عن الأسرى الذين دفعوا الفدية ، ومقدار فدية كل منهم ، وكذلك لم تسعفنا بأية معلومات عن الأسرى الذين قاموا بتعليم صبيان الأنصار وعدد الصبيان الذين تعلموا الكتابة على أيديهم ، مما يجعل من المتعذر علينا تقدير التأثير الاقتصادي والثقافي الذي تركه هذا الإجراء في مفادة الأسرى على أهل المدينة (4) ، ولكن هذا الأسلوب الإنساني في التعامل مع الأسرى قد أثبت جدواه وفعالته في التطبيق ، لذا فقد نزل القرآن الكريم باعتماده كقاعدة أساسية في التعامل مع الأسرى ، وهي أخذ الفدية من القادرين على دفعها ، والعفو عن غير القادرين (5) ، وفي طريق العودة من معركة بدر إلى

(1) الواقدي ، المصدر السابق ج1 ص 114 .

(2) الطبري ، المصدر السابق ج2 ص 465 - 466 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ج3 ص 299 .

(3) سورة الأنفال ، الآية : 70 ؛ النيسابوري ، المصدر السابق ص 180 .

(4) الملاح : هاشم يحيى ، المرجع السابق ، ص 339 .

(5) الملاح : هاشم يحيى ، المرجع السابق ، ص 280-281 ؛ للمزيد انظر : سيد سابق ، فقه السنة ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة (بيروت/1983) ص 86 ؛ هيكل : محمد حسين ، حياة محمد ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة عشرة (مصر/1975) ص 282 .

المدينة , قتل النضر بن الحارث بمنطقة الصفراء - قتله علي بن أبي طالب عليه السلام (1) , وقتل عقبة بن أبي معيط , قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بأمر النبي صلى الله عليه وسلم في منطقة عرق الظبية (2) , وذلك لعداوتهما الشديدة للرسول صلى الله عليه وسلم , حيث سبق وان أوغلا في إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم (3) , كما نجد انه هنالك من توفي في الأسر بالمدينة المنورة , حيث توفي مالك بن عبد الله بن عثمان , الذي أسره قطبة بن عامر بن حديدة (4).

المبحث الثاني : استشارة الصحابة في مصير الأسرى

لقد استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في شأن أسرى بدر وقد أبدى أصحابه الرأي بكل حرية وصراحة (5) , و ذكرت المصادر أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين استشار المسلمين فيما يفعل بالأسرى اختلفوا في ذلك إلى رأيين فذهب أصحاب الرأي الأول وكان بينهم عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ إلى قتلهم (6) , أما الرأي الثاني فقد كان لأبي بكر الصديق بالعمى وأخذ الفدية منهم (7) .

فعندما استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه في الأسرى, قال أبو بكر " يا رسول الله, بابي أنت وأمي , قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو العم وأبعدهم منك قريب فامنن عليهم من الله عليك , أو فادهم يستتقدهم الله بك من النار فتأخذ منهم ما أخذت قوة للمسلمين فعمل الله يقبل بقلوبهم إليك " (8) , أما رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الأسرى فقد عبر عنه عندما قال " يا رسول الله هم أعداء الله كذبيك وقاتلوك وأخرجوك , اضرب رقابهم هم رؤوس الكفر وأئمة الضلالة يوطئ الله عز وجل بهم الإسلام , ويذل بهم أهل الشرك " (9), وقال : " ما أرى ما رأى أبو بكر , ولكني أرى أن تمكنني من (فلان) قريب لعمر فأضرب عنقه , وتمكن علياً من عقيل أخيه فيضرب عنقه , وتمكن حمزة من أخيه العباس فيضرب عنقه حتى يُعلم أنه

(1) ابن كثير , المصدر السابق ج3 ص 305 .

(2) الواقدي , المصدر السابق ج1 ص 133 ؛ ابن كثير , المصدر السابق ج3 ص 305 .

(3) الواقدي , المصدر السابق ج1 ص 113 ؛ البلاذري , المصدر السابق , ج1 ص 198.

(4) الواقدي, المصدر السابق ج1 ص 134 .

(5) الخياط : عبد العزيز عزت , النظام السياسي في الإسلام - النظرية السياسية نظام الحكم , دار السلام للطباعة والنشر , الطبعة الثانية (مصر/2004) ص 90 .

(6) الواقدي, المصدر السابق ج1 ص 108- 110 ؛ ابن كثير , المصدر السابق ج3 ص 297 .

(7) الواقدي, المصدر السابق ج1 ص 108 ؛ ابن كثير , المصدر السابق ج3 ص 297 .

(8) الواقدي , المصدر السابق ج1 ص 108 ؛ الطبري , المصدر السابق ج2 ص 476 ؛ ابن كثير , المصدر السابق ج3 ص 297 .

(9) الواقدي , المصدر السابق ج1 ص 108 ؛ الطبري , المصدر السابق ج2 ص 476 .

ليس في قلوبنا مودة للمشركين ، ما أرى أن يكون لك أسرى فاضرب أعناقهم ، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ⁽¹⁾.

أما عليّ ﷺ فلم يذكر عنه جواب مع أنه أحد الثلاثة المستشارين ، وكان رأي عبد الله ابن رواحه إحراقهم في واد كثير الحطب ، حيث قال : " يا رسول الله ، انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ، ثم أضرمه عليهم ناراً " ⁽²⁾ ، و رأي سعد بن معاذ كان يقول " اقتل ولا تأخذ الفداء " وقال أيضا : الإثخان في القتل أحب إلي من إبقاء الرجال " ⁽³⁾ ، ونجد ان هذه الرواية بعيدة عن التقاليد والأعراف العربية الأصيلة ، فلم يعرف عن العرب قبل الإسلام مثل هذه الوحشية .

لقد كان رأي أبي بكر الصديق ﷺ أقرب إلى عقل الرسول ﷺ وقلبه بما عرف عنه من ميل إلى العفو والمسامحة⁽⁴⁾ ، فقرر الأخذ برأيه وأمر بحجز الأسرى ريثما تتم مفاداتهم أو إطلاق سراح غير القادرين على فداء أنفسهم منهم ⁽⁵⁾ ، وكان لهذا الموقف النبيل أثره في النفوس ، إذ تبين للمشركين ان النبي ﷺ لم يكن محارباً للغزو والطمع ، ولا طالباً لسفك الدماء ، وإنما هو صاحب رسالة ، فيها هدى ورحمة للعالمين ، فهو يسالم من يسالمة ، ويحارب من يحاربه ، ويعفو عن كثير .

لقد بين القرآن حكم أسرى الحرب بصراحة بقوله ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَثْتُمْهُمْ فَشُدُّوا الوثَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوزَارَهَا ﴾⁽⁶⁾ ، فجعل ما خير فيه أولياء الأمور المن ، وهو العفو ، والإرسال من غير شيء ، والفداء ، وهو أخذ العوض ، ولكن ذلك مشروط بالإثخان في الأرض ، ومعناه المبالغة في قتل العدو لا التمكن من الأرض ، ومن أجل هذا الشرط لام الله المسلمين في اخذ الفدية قبل حصوله ، فقال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الأَرْضِ ثُرَيْدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * ﴾⁽⁷⁾ ، فبكى النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ ، وقال

(1) ابن كثير ، المصدر السابق ج3 ص 297 .

(2) الطبري ، المصدر السابق ج2 ص 476 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ج3 ص 297 .

(3) الواقدي ، المصدر السابق ج1 ص 110 .

(4) الملاح : هاشم يحيى ، المرجع السابق ص 338 .

(5) الواقدي ، المصدر السابق ، ج1 ص 110 .

(6) سورة محمد ، الآية : 4 ؛ الرازي ، المصدر السابق ، ج28 ص 43 .

(7) سورة الأنفال ، الآية : 67 - 69 ؛ النيسابوري : أبو الحسن علي بن احمد الواحدي ، أسباب النزول ، عالم

الكتب (بيروت / د.ت) ص 178 .

رسول الله ﷺ " ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم , ولو نزل العذاب ما أفلت منه إلا ابن الخطاب " (1) , ولم يقل ﷺ وابن رواحه لأنه أشار بإضرار النار وليس بشرع (2) , وهذه الآية موافقة لرأي عمر بن الخطاب ﷺ , وهي من المواضع التي جاء القرآن فيها موافقاً لقول عمر بن الخطاب ﷺ , ويرى احد الباحثين أن هذه الآية فيها عتاب للمسلمين على لجوئهم إلى المبالغة في فديتهم , وان الله سامحهم هذه المرة , وقرر ان يجعل الغنائم حلالاً لهم , وطلب من النبي ﷺ أن يتوجه إلى الأسرى الذين أخذ منهم وغفر لهم ما تقدم , إن هم أضمروا الخيانة فكما أمكن منهم في معركة بدر سيمكن منهم المسلمين في المستقبل (3) , كما أن الله انزل العتاب على المسلمين لأنهم اسروا الكفار قبل أن يثخنوا في الأرض , ثم انهم قبلوا الفداء من أولئك المجرمين الذين لم يكونوا أسرى حرب فقط , بل كانوا أكابر مجرمي الحرب الذين لا يتركهم قانون الحرب الحديث إلا ويحاكمهم , ولا يكون الحكم في الغالب إلا بالإعدام أو بالحبس حتى الموت (4) .

المبحث الثالث: أسماء أسرى معركة بدر

كان عدد الأسرى يوم بدر سبعين وعدد القتلى سبعين (5) , وفيما يلي جدول مفصلٍ يحتوي على اسم كل أسير واسم عشيرته واسم الذي أسره واسم الذي قدم لفدائه ومقدار الفدية التي دفعت لفك أسره , وكما يأتي (6) :

اسم الأسير	العشيرة	اسم الأسر	اسم من قدم لفديته	الفدية
العباس عم النبي ﷺ	من بني هاشم بن عبد مناف	أبو اليسر	فدى نفسه بنفسه	أربعمائة دينار (أربعة الألف درهم)
عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب	من بني هاشم بن عبد مناف	عبيد بن أوس الظفري	فداه عمه العباس	أربعمائة دينار
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	من بني هاشم بن عبد مناف	-----	فداه عمه العباس	أربعمائة دينار

(1) الرازي : محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر , تفسير الفخر الرازي , دار الفكر , الطبعة الثالثة (بيروت/1985) ج15 ص204 .

(2) رضا : محمد , محمد ﷺ , طبع شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان/2008) ص200 .

(3) الجابري : محمد عابد , فهم القرآن الحكيم - التفسير الواضح حسب ترتيب النزول , مركز دراسات الوحدة العربية , الطبعة الأولى (بيروت/2009) , القسم الثالث , ص132 .

(4) المباركفوري : صفي الرحمن , الرحيق المختوم , دار المعرفة , الطبعة الرابعة (بيروت / 2006) ص216 .

(5) الواقدي , المصدر السابق , ج1 ص137 ؛ الطبري , المصدر السابق , ج2 ص477 .

(6) الواقدي , المصدر السابق , ج1 ص133-137 ؛ ابن هشام , المصدر السابق ص300-301 ؛ ابن كثير , المصدر السابق , ج3 ص315-325 .

اسم الأسير	العشيرة	اسم الأسر	اسم من قدم لفديته	الفدية
عتبه بن عمرو	حليف لبني هاشم من بني فهر	-----	فداه العباس بن عبد المطلب	-----
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب	من بني المطلب بن عبد مناف	سلمه بن اسلم بن حريش الأشهلي	لم يقدم احد لفك أسره	لم يكن لديه مال فأطلق سراحه رسول الله (ﷺ) بغير فدية
عبيد بن عمرو بن علقمة بن المطلب	من بني المطلب بن عبد مناف	سلمه بن اسلم بن حريش الأشهلي	لم يقدم احد لفك أسره	لم يكن لديه مال فأطلق سراحه رسول الله (ﷺ) بغير فدية
عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس	من بني عبد شمس بن عبد مناف	أسره علي بن أبي طالب (ﷺ)	كان في سهم النبي (ﷺ)	أرسله النبي (ﷺ) بدلاً عن سعد بن النعمان بن اكال من بني معاوية الذي ذهب معتمراً فأسر بمكة
عقبة بن أبي معيط	من بني عبد شمس بن عبد مناف	أسره عبد الله بن سلمة العجلان	-----	قد قتله عاصم ابن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري بأمر النبي (ﷺ)
الحارث ابن أبو وجزة بن عمرو بن أمية بن عبد شمس	من بني عبد شمس بن عبد مناف	أسره سعد بن أبي وقاص	قدم في فدائه الوليد بن عقبة بن أبي معيط	افتدى بأربعة آلاف درهم
أبو العاصم ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس	من بني عبد شمس بن عبد مناف	أسره خراش بن الصمة	قدم في فدائه أخوه , أبو العاصم بن نوفل ابن عبد شمس	اطلق من غير فداء
أبو ريثة ابن أبي عمرو	من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف	-----	افتداه اخو أبو العاصم بن ربيع	-----
عمرو بن الأرق	من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف	-----	افتداه عمرو بن الربيع	-----
عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي	من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف	أسره عمارة بن حزم , فصار في القرعة لأبي بن كعب	افتداه عمرو بن سفيان بن أمية	-----
عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل	من بني نوفل بن عبد مناف	أسره خراش بن الصمة	افتداه جبير بن مطعم	-----
عثمان بن عبد شمس ابن أخي غزوان بن جابر	حليف بني نوفل بن عبد مناف وهو من بني مازن	أسره حارث بن النعمان	افتداه جبير بن مطعم	-----
أبو ثور	حليف لبني نوفل بن عبد مناف	-----	افتداه جبير بن مطعم	-----
أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار	بني عبد الدار بن قصي	أسره أبو اليسر ثم اقترح عليه فصار لمحرز بن نضلة	قدم في فدائه طلحة بن أبي طلحة	بعثت أمه بأربعة آلاف وذلك بعد أن سألت أعلى ما تغادى به قريش

اسم الأسير	العشيرة	اسم الأسر	اسم من قدم لفديته	الفدية
الأسود بن عامر بن الحارث بن السابق	بني عبد الدار بن قصي	أسره حمزة بن عبد المطلب	قدم في فدائه طلحة بن أبي طلحة	-----
السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد	من بني أسد بن عبد العزى بن قصي	أسره عبد الرحمن بن عوف	قدم في فدائه عثمان بن أبي حبيش	أربعة آلاف درهم
الحارث بن عباد ابن عثمان بن أسد	من بني أسد بن عبد العزى بن قصي	أسره حاطب بن أبي بلتعة	قدم في فدائه عثمان بن أبي حبيش	أربعة آلاف درهم
سالم بن شماخ	حليف لبني أسد ابن عبد العزى بن قصي	أسره سعد بن أبي وقاص	قدم في فدائه عثمان بن أبي حبيش	أربعة آلاف درهم
مالك بن عبد الله بن عثمان	من بني تيم	قطبة بن عامر بن حديدة	مات بالمدينة أسيراً	-----
خالد بن هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم	من بني مخزوم بن يقظة بن مرة	أسره سواد بن غزية	قدم في فدائه عبد الله بن أبي ربيعة	أربعة آلاف درهم
أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة	من بني مخزوم ابن يقظة بن مرة	أسره بلال	قدم في فدائه عبد الله بن أبي ربيعة	أربعة آلاف درهم
عثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم	من بني مخزوم بن يقظة بن مرة	أسره واقد بن عبد الله التميمي	قدم في فدائه عبد الله بن أبي ربيعة	أربعة آلاف درهم
الوليد بن الوليد بن المغيرة	من بني مخزوم بن يقظة بن مرة	أسره عبد الله ابن جحش	قدم في فدائه أخوه خالد بن الوليد	أربعة آلاف درهم
المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيدة بن عمر	من بني مخزوم بن يقظة بن مرة	-----	-----	أطلق سراحه من غير فداء
صيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن مخزوم	من بني أبي رفاعة	أسره رجل من المسلمين	لم يكن يملك المال له ولم يأت أحد في فدائه	مكث عند المسلمين ثم أطلقوا سراحه
أبو المنذر ابن أبي رفاعة ابن عابد ابن عبيد الله	من بني أبي رفاعة	أسره سعد بن أبي وقاص	-----	افتدى بألف درهم
أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب ابن عبيد الله	من بني أبي رفاعة	-----	-----	-----
المطلب ابن حنطب ابن الحارث ابن عبيد	من بني أبي رفاعة	أسره أبو أيوب الأنصاري	لم يكن له مال	فكك أسره بعد حين
خالد بن الأعم	حليف لبني أبي رفاعة	أسره حباب بن المنذر بن الجموح	قدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل	-----
أبو وداعة ابن ضبيرة ابن سعيد ابن سعد ابن سهم	من بني سهم عمرو بن هصيص بن كعب	-----	كان أول أسير افتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة	افتدى بأربعة آلاف درهم
فروة بن قيس بن عدي ابن حذافة بن سعد بن سهم	من بني سهم عمرو بن هصيص بن كعب	ثابت بن أرقم	قدم في فدائه عمرو بن قيس	افتدى بأربعة آلاف درهم

اسم الأسير	العشيرة	اسم الأسر	اسم من قدم لفديته	الفدية
حنظلة بن قبيصة بن حذافة ابن سعد بن سهم	من بني سهم عمرو ابن هصيص بن كعب	عثمان بن مظعون	-----	-----
الحجاج ابن قيس ابن عدي ابن سعد بن سهم	من بني سهم عمرو ابن هصيص بن كعب	أسره عبد الرحمن بن عوف , فافلت فأخذه أبو داود المازني	-----	-----
عبد الله بن أبي خلف بن وهب بن حذافة بن جمح	من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب	فروة بن عمرو البياضى	فداهُ أبوه أبو خلف	-----
أبو عزة عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح	من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب :	-----	كان فقيرا ذا حاجة ولم يأت أحد لفدائه	أطلق سراحه النبي ﷺ من غير فديه
وهب بن عمير بن وهب ابن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح	من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب	رفاعة بن رافع الزرقى	قدم أبوه عمير ابن وهب في فدائه حين بعثه صفوان إلى النبي ﷺ فأسلم فأرسل له ابنه بغير فداء	أطلق سراحه النبي ﷺ من غير فديه
ربيعة بن دارج بن العنيس ابن وهبان بن وهب بن حذافة	من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب	-----	-----	أخذ من ماله شيئا وأطلق سراحه
الفاكه	مولى أمية بن خلف , بن جمح ابن عمرو بن كعب	أسره سعد بن أبي وقاص	-----	-----
سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن نضر بن مالك	من بني مالك بن حسل	أسره مالك بن الدخشم , أخو بني سالم بن عوف	قدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف	-----
عبد بن زمعة بن قيس ابن عبد شمس ابن عبد ود بن نضر بن مالك	من بني مالك بن حسل	أسره عمير بن عوف مولى سهيل ابن عمرو	-----	-----
عبد الرحمن بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس ابن عبد ود	من بني مالك بن حسل	أسره النعمان بن مالك	-----	-----
الطفيل ابن أبي قنيع	من بني الحارث بن فهر	-----	-----	-----
عتبة بن عمرو بن جحدم	من بني الحارث بن فهر	-----	-----	-----
عتبة	من بني فهر وهو حليف لبني هاشم بن عبد مناف	-----	لم يذكره ابن إسحاق	-----
عقيل بن عمرو	حليف لبني المطلب بن عبد مناف	-----	لم يذكره ابن إسحاق	-----
تميم بن عمرو	حليف لبني المطلب بن عبد مناف	-----	لم يذكره ابن إسحاق	-----
ابن عقيل بن عمرو	حليف لبني المطلب بن عبد مناف	-----	لم يذكره ابن إسحاق	-----
خالد بن أسيد بن أبي العيص	من بني عبد شمس بن عبد مناف	-----	-----	-----
أبو العريض يسار	مولى العاص ابن أمية	-----	-----	-----

اسم الأسير	العشيرة	اسم الأسر	اسم من قدم لفديته	الفدية
	من بني عبد شمس			
نبهان	مولى لبني نوفل بن عبد مناف			
عقيل	حليف لبني عبد الدار بن قصي وهو من اليمن			
عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث	من بني أسد بن عبد العزى بن قصي			
قيس بن السائب	من بني مخزوم ابن يقظة بن مرة			
أسلم	مولى نبيه بن الحجاج من بني سهم عمرو بن كعب			
عمرو بن أبي بن خلف	من جمح بن عمرو بن كعب			
أبو رهم ابن عبد الله	حليف لبني جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب			
حليف لم يذكر اسمه	حليف لبني جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب			
نسطاس	مولى لامية بن خلف			
مولى لم يذكر اسمه	مولى لامية بن خلف			
أبو رافع	غلام أمية بن خلف			
حبيب بن جابر	من بني عامر ابن لؤي			
السائب بن مالك	من بني عامر ابن لؤي			
لم يذكر اسمه	من بني الحارث ابن فهر			
شافع	حليف لبني الحارث بن فهر وهو من اليمن			
شفيع	حليف لبني الحارث بن فهر وهو من اليمن			
مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد	من بني تيم بن مرة			
جابر بن الزبير	حليف لبني تيم ابن مرة			

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر الأولية :

- البلاذري : أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ)
- 1- انساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله (القاهرة/د.ت) .
- الرازي : محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت 604 هـ)

- 2- تفسير الفخر الرازي - المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة (بيروت/1985) .
- ابن سعد : محمد بن سعد الهاشمي البصري (ت 230 هـ)
- 3- الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت/1997)
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)
- 4- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة (القاهرة / 1986) .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ)
- 5- البداية والنهاية ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف (بيروت/1978) .
- النيسابوري : أبو الحسن علي بن احمد الواحدي
- 6- أسباب النزول - وبهامشه الناسخ والمنسوخ ، عالم الكتب (بيروت / د.ت) .
- ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت213هـ)
- 7- السيرة النبوية ، اعتمدت هذه الطبعة على تحقيق الأساتذة : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، الكتب العلمية - الطبعة الخامسة (بيروت/2007) .
- الواقدي : أبو عبد الله محمد بن عمر (ت207هـ)
- 8- المغازي ، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (بيروت/2004) .
- الطبراني : أبي الحافظ القاسم سليمان بن احمد (ت360هـ)
- 9- المعجم الكبير ، حققه واخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الطبعة الثانية (الموصل/1985) .

2- المراجع الحديثة :

- الجابري : محمد عابد
- 10- فهم القرآن الحكيم - التفسير الواضح حسب ترتيب النزول ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى (بيروت/2009) .
- الخياط : عبد العزيز عزت
- 11- النظام السياسي في الإسلام - النظرية السياسية نظام الحكم ، دار السلام للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية (مصر/2004) .
- رضا : محمد
- 12- محمد ﴿ﷺ﴾ ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان/2008).
- سابق : سيد
- 13 - فقه السنة ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة (بيروت/1983) .
- مراد : مصطفى
- 14 - سيرة الرسول ، دار الفجر للتراث (القاهرة / 2005) .
- الملاح : هاشم يحيى
- 15 - الوسيط في السيرة النبوية ، دار النفائس (الأردن/2003)
- المباركفوري : صفي الرحمن
- 16 - الرحيق المختوم - بحث في السيرة النبوية ، دار المعرفة ، الطبعة الرابعة (بيروت / 2006) .
- هيكل : محمد حسين
- 17 - حياة محمد ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة عشرة (مصر/1975) .